@ 607 @ لقومه داعيا إلى ا ، وناصحا : ! 2 2 ! أي : الفعلة الشنعاء ، التي تستفحشها العقول والفطر ، وتستقبحها الشرائع ! 2 2 ! ذلك ، وتعلمون قبحه ، فعاندتم ، وارتكبتم ذلك ، ظلما منكم ، وجرأة على ا . ثم فسر تلك الفاحشة فقال : ^ (أإنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء) ^ ، أي : كيف توصلتم إلى هذه الحال ، فصارت شهوتكم للرجال ، وأدبارهم ، محل الغائط والنجو ، والخبث ، وتركتم ما خلق ا لكم ، من النساء ، من المحال الطيبة ، التي جبلت النفوس على الميل إليها . وأنتم انقلب عليكم الأمر ، فاستحسنتم القبيح ، واستقبحتم الحسن ، ! 2 2 ! متجاوزون لحدود ا ، متجرؤون على محارمه . ! 2 2 ! قبول ولا انزجار ، ولا تذكر ، وادكار . إنما كان جوابهم ، المعارضة ، والمناقضة ، والتوعد لنبيهم الناصح ، ورسولهم الأمين ، بالإجلاء عن وطنه ، والتشريد عن بلده . فما كان جواب قومه ! 2 2 ! . فكأنه قيل : ما نقمتم منهم ، وما ذنبهم الذي أوجب له الإخراج . فقالوا : ! 2 2 ! أي : يتنزهون عن اللواط ، وأدبار الذكور . فقبحهم ا ، جعلوا أفضل الحسنات ، بمنزلة أقبح السيئات . ولم يكتفوا بمعصيتهم نبيهم ، وفيما وعظهم به ، حتى وصلوا إلى إخراجه والبلاء موكل بالمنطق ، فهم قالوا : ! 2 2 ! . ومفهوم هذا الكلام (وأنتم متلوثون بالخبث والقذارة ، المقتضي لنزول العقوبة بقريتكم ، ونجاة من خرج منها) . ولهذا قال تعالى : ! 2 2 ! ، وذلك لما جاءته الملائكة في صورة أضياف ، وسمع بهم قومه ، فجاؤوا إليه يريدونهم بالشر ، وأغلق الباب دونهم ، واشتد الأمر عليه . ثم أخبرته الملائكة عن جلية الحال ، وأنهم جاءوا لاستنقاذه ، من بين أظهرهم ، وأنهم يريدون إهلاكهم ، وأن موعدهم الصبح . وأمروه أن يسري بأهله ليلا ، إلا امرأته ، فإنه سيصيبها ما أصابهم فخرج بأهله ليلا ، فنجوا ، وصبحهم العذاب . فقلب ا عليهم ديارهم ، وجعل أعلاها أسفلها ، وأمطر عليهم حجارة من سجيل منضود ، مسومة عند ربك . ولهذا قال هنا 2 ! : 2 ! ، أي : بئس المطر مطرهم ، وبئس العذاب عذابهم ، لأنهم أنذروا وخوفوا ، فلم ينزجروا ، ولم يرتدعوا ، فأحل ا بهم ، عقابه الشديد . ^ (قل الحمد وسلام على عباده الذين اصطفىآ خير أما يشركون) ^ أي : قل ! 2 2 ! الذي يستحق كمال الحمد ، والمدح والثناء ، لكمال أوصافه ، وجميل معروفه ، وهباته ، وعدله ، وحكمته في عقوبته المكذبين وتعذيب الظالمين . وسلم أيضا على عباده ، الذين تخيرهم واصطفاهم على العالمين ، من الأنبياء والمرسلين ، وصفوة ا رب العالمين . وذلك لرفع ذكرهم ، وتنويها بقدرهم ، وسلامتهم من الشر والأدناس وسلامة ما قالوه في ربهم ، من النقائص والعيوب . ^ (وا خير

أما يشركون) ^ وهذا استفهام قد تقرر وعرف . أي : ا الرب العظيم ، كامل الأوصاف ، عظيم الألطاف ، خير أم الأصنام والأوثان ، التي عبدوها معه ، وهي ناقصة من كل وجه ، لا تنفع ولا تضر ، ولا تملك لأنفسها ، ولا لعابديها ، مثقال ذرة من الخير فا خير مما يشركون . ^ (أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السمآء مآء فأنبتنا به حدآئق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإل ه مع ا بل هم قوم يعدلون) ^ ثم ذكر تفاصيل ما به يعرف ، ويتبين أنه الإله المعبود ، أن عبادته هي الحق ، وعبادة ما سواه ، هي الباطل فقال : ! 2 ! 2 إلى ! 2 2 ! . أي : أمن خلق السموات ، وما فيها ، من الشمس والقمر ، والنجوم ، والملائكة ، والأرض ، وما فيها من جبال ، وبحار ، وأنهار ، وأشجار ، وغير ذلك . ! 2! 2 أي : لأجلكم ! 2 2 ! أي : بساتين ! 2 2 ! أي : حسن منظر ، من كثرة أشجارها ، وتنوعها ، وحسن ثمارها . ! 2 2 ! لولا منة ا عليكم ، بإنزال المطر . ! 2 2 ! فعل هذه الأفعال ، حتى يعبد معه ويشرك به ؟ . ! 2 2 ! به غيره ، ويسوون به سواه ، مع علمهم أنه وحده ، خالق العالم العلوي والسفلي ، ومنزل الرزق . ^ (أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالهآ أنهارا وجعل لها رواسي